

## صباح العرب

إبراهيم الجبين



## جنونستان

يُلمح الفيلم الأميركي الشهير "كوكب القردة" بكل نسخته مشاهديه من أنحاء العالم، ليقفوا برهة للتأمل عند تلك العلامة الفارقة التي اتسمت بها البشرية، بهيمنتها على الكوكب، واستعبادها للكائنات والحجر والشجر والمياه والهواء. وحين تدرك تلك القردة التي كانت في مخبرات الإنسان أن بوسعها أن تكون مثل مُستعبدتها، تتحول إلى قوة غاضبة يغذيها الثأر والانتقام من زمن العبودية.

غير أن الكوكب كله كوكب قردة، فما الفارق بين قرد بشعر طويل يكسو جسده وقرد آخر ناطق بلا شعر وبمعايير جمال مختلفة؟ ما دام الفعل هو ذاته. ولعل أكثر الكائنات سلمية هي تلك القردة التي اعتادت العيش لسلافة من السنين في جبالها وفي أعالي الأشجار، قبل أن يقحم الإنسان حياتها ويصطمع معها. مظهرها مثل بقية الضحايا. وحين نطقت تلك الكائنات، أخذت تطالب بـ"ستان" لكل منها، بعيدا عن العيش المشترك في الغابة ذات النظام الطبيعي ودورة الحياة.

ولم يتوقف الأمر عند "قربستان" بل تجاوزته إلى "غرابستان" و"دبستان" و"فارسستان" و"بغيرستان". وراحت تلك الكائنات تتصارع في ما بينها من أجل حق تقرير المصير الحيواني. وبينما تدور المحلحة الذهنية في العقول، يأتي القرد الأبيض ليفصل بين الكائنات، ويهدئ من روع هذه الجماعة ويضبط سلوك الأخرى. فأرضا بروتوكولاته العادلة التي جربها الجميع في "ابوغريب" وغيره.

ليست المرة الأولى التي يحاول فيها الإنسان التعلم من مدرسة الحيوان، فمفرد الجاحظ وابن المصف وجورج أورويل ونحن نجلس في صف المحلحة الحيوانية كالتلاميذ. دون أن نتخرب في آخر الفصل الدراسي. وليس هذا غريبا. فالبقاء في تلك المدرسة أقرب إلى طبيعتنا الغرائزية من الارتقاء الوهمي عليها.

لن يسمح لنا الكائن التكنولوجي ذو الذكاء الاصطناعي، في اللحظة الآتية، بمواصلته الإمساك بالمقود، لقد تقدم علينا كثيرا. بات يرى بدايتنا وحيلها، وسيقرر في وقت ما أننا لا نصلح لحكم الكوكب. لم يصنع الإنسان كوكبا لثقا، ولم يؤسس سوى لـ"جنونستان" مثل تلك التي رسمها الشاعر الحاضر نزار قباني في مسرحية نادرة. مما كتبه فيها هذه الحوارية المدهشة "صوت غليظ التبرة ينبعث من مكبرات الصوت في صالة المحان: هنا جمهورية جنونستان. المرأة: أين وضعت الخارطة؟ الرجل: ولماذا تريد الخارطة؟ المرأة: أريد أن أقتس عن هذه البولة التي اسمها جنونستان. في أي قارة تقع؟ ما هي لغتها؟ ما هو تاريخها؟ كم عدد سكانها؟ الرجل: لا تتعجب نفسك. فلن تعثر عليها لا في كتب التاريخ، ولا في أطلس الجغرافيا، ولا بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. إنها دولة مُختَرعة، مسلوقة سلقا، كما تُسلق السباغيتي في عشرين دقيقة".

## شركة أميركية تطور عطرا من رائحة الفضاء

واشنطن - قامت شركة أميركية تركن على إنشاء نكهات ومكونات طبيعية بتطوير عطر مستوحى من رائحة الفضاء التي ركبها وكالة ناسا في مختبرها للمساعدة في تدريب الرواد قبل الانطلاق إلى المدار.

واستعانت شركة أوميغا أنغريدينتس في تطوير عطرها الذي أطلقت عليه اسم "عطر الفضاء" بملاحظات الرواد الذين وصفوا الرائحة بأنها مزيج من رائحة البارود ورائحة شريحة لحم محروقة ورائحة التوت ورائحة الشراب الكحولي "الرم". ومع ذلك، تم تحسين الروائح ويمكن استخدامها بأمان.

وفقا لموقع روسيا اليوم، تعاهد مؤسس الشركة الكيميائي ستيف بيرس مع وكالة ناسا في عام 2008 لتصنيع رائحة الفضاء في المختبر. واستغرق الأمر أربع سنوات. وتتطلع الشركة أيضا إلى إطلاق عطر يدعى "رائحة القمر".

## الدراجات وسيلة جديدة لتخلص التونسيات من التمييز



## خطوة نحو المزيد من الاستقلالية

واكدت "سائقو السيارات لا يحترمونا ولا يتفهمون لنا المجال اللازم للتفكير على الطريق. يجب أن تخصص لنا مسارات للقيادة بأمان". وتنشط الجمعية من أجل سياسة حضرية تراعي الدراجين وتطرح تعاونها مع المجالس المحلية والبلديات. وعززت الجائحة نشاط الجمعية في إيصال صوتها ولكن مع استئناف النشاط العادي في البلاد تعبر بوسال عن مخاوف من تراجع الإقبال.

واستعانت شهزاد بدرجاتها وانطلقت تخوض تجربة الإزدحام في تونس عدداً الانتهاء من فترة التدريب، للتوجه إلى عملها. وتستمر رحلة هذه الطالبة البالغة 24 عاماً إلى عملها 20 دقيقة صباحاً ومساءً. وتقول "لم تشجعني أمي عندما كنت صغيرة وكانت تحذرني من السقوط"، متابعة "تمنحني الدراجة شعوراً بالحرية والسعادة. وكأني أطيّر مثل العصفور".

الجلسة الثانية من التدريب "جئت إلى هنا للتخلص من عبء عدم تعلمي ركوب الدراجة عندما كنت صغيرة". وأضافت "لم تكن الفتيات يتعلمن ركوب الدراجة الهوائية في الماضي، فهذا لم يكن موجوداً في ثقافتنا الأبوية. جارتني تقول إن الصبيان هم الأجدد بالدراجة. من حسن الحظ أن الأمور تغيرت".

وقررت سامية مستقبلاً اصطحاب أطفالها للتزهر بالدراجة عوض السيارة.

سأهت فترة الإغلاق التي أقرتها السلطات التونسية لمكافحة انتشار فيروس كورونا في انضمام المزيد من التونسيين من مختلف الشرائح العمرية ولاسيما من النساء إلى مبادرة تهدف إلى تعليم ركوب الدراجة الهوائية والتشجيع على ممارسة هذه الرياضة.

تونس - تتحول الحديقة اليابانية في قلب العاصمة تونس صباح أيام الأحد إلى مدرسة في الهواء الطلق لتعلم ركوب الدراجة الهوائية بمشاركة نحو ثلاثين شخصاً غالبيتهم من النساء اللاتي لم يتمكن من ممارسة هذه الرياضة خلال الطفولة.

وتكثرت مبادرة تعليم ركوب الدراجة الهوائية التي أطلقتها جمعية "فيلوريسيون - تونس" من تدريب 700 شخص خلال سنتين، 97 في المئة منهم نساء. وتمثل كل دورة تدريبية مناسبة لتلقى فيها أجيال مختلفة من مناطق اجتماعية متنوعة في تونس. وسأهت فترة الإغلاق التي أقرتها السلطات لمكافحة انتشار كورونا، خلال الربيع في خلو الطرقات من السيارات ما دفع الجمعية إلى مضاعفة أنشطتها أمام الطلب المتزايد على هذا النشاط. وكشفت ستيغاني بوسال التي شاركت في تأسيس الجمعية أن خلال هذه الفترة "رغب الكثير من الأشخاص في هذا النشاط وهو رمز للاستقلالية وسبيل للنساء لاختيار وسيلة تنقلهن".

وظهرت حركة "فيلوريسيون" في فرنسا في السبعينات موجهة لاستخدام الدراجة الهوائية وسيلة نقل بديلة على الطرقات. وأوضحت بوسال أن "النقل من أهم المواضيع التي تشغل التونسيين، مشيرة إلى أن الدراجة الهوائية قد

## طبيب سوري ينشئ صيدلية مجانية على الإنترنت

دمشق - قرر الطبيب السوري محمد علي أحمد بعد أن شاهد بعينه نقص الدواء في دمشق، إطلاق مبادرة تضمن حصول جميع المرضى على العلاج عندما يكونون بحاجة إليه. وأنشأ أحمد، وهو لا يزال في الثلاثينات من العمر، صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ليتسنى للناس من خلالها وضع المشورات عن

الأدوية التي يحتاجون إليها، أو نشر المعلومات عن أدوية زائدة لم يعودوا بحاجة إليها. ويقوم الشاب الثلاثيني بمساعدة متطوعين معه، بإعادة توزيع الدواء وتوصيله إلى المحتاجين. وقال الطبيب المتخصص في علاج أمراض القلب والأوعية الدموية "الدواء من حق الجميع".

المشورة - قرر الطبيب السوري محمد علي أحمد بعد أن شاهد بعينه نقص الدواء في دمشق، إطلاق مبادرة تضمن حصول جميع المرضى على العلاج عندما يكونون بحاجة إليه. وأنشأ أحمد، وهو لا يزال في الثلاثينات من العمر، صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ليتسنى للناس من خلالها وضع المشورات عن

## من يشتري شقة ولد فيها غيفارا

مراحل حياته، بدءاً بالأشهر الأولى بعد ولادته، وصولاً إلى تلك الصورة الشهيرة التي التقطها له المصور البرتو كوردا، وباتت رمزا للثورة الكوبية، وفيها يبدو طويل الشعر وملتحيا، يعتمر قبعة عسكرية خضراء. وصنف المبنى موقعا تاريخيا، وهو يُعتبر المحطة الرئيسية في "مسار تشي غيفارا" الذي اعتمده بلدية المدينة ويشمل المواقع التي طبعت السنوات الأولى من حياته. لكن زيارة الشقة غير مفتوحة للجمهور العريض، ولم تتح سوى لعدد من الشخصيات. ومن غير المؤكد أن يكون مالكو الشقة المستقبلون راغبين في الحفاظ على طابعها التاريخي. وأوضح المؤرخ فابيان بازان، صاحب كتاب "شيفغاسية" الذي يتناول علاقة غيفارا بمدينة روساريو، أن ولادة المقاتل الأرجنتيني في هذه المدينة كانت

مراحل حياته، بدءاً بالأشهر الأولى بعد ولادته، وصولاً إلى تلك الصورة الشهيرة التي التقطها له المصور البرتو كوردا، وباتت رمزا للثورة الكوبية، وفيها يبدو طويل الشعر وملتحيا، يعتمر قبعة عسكرية خضراء. وصنف المبنى موقعا تاريخيا، وهو يُعتبر المحطة الرئيسية في "مسار تشي غيفارا" الذي اعتمده بلدية المدينة ويشمل المواقع التي طبعت السنوات الأولى من حياته. لكن زيارة الشقة غير مفتوحة للجمهور العريض، ولم تتح سوى لعدد من الشخصيات. ومن غير المؤكد أن يكون مالكو الشقة المستقبلون راغبين في الحفاظ على طابعها التاريخي. وأوضح المؤرخ فابيان بازان، صاحب كتاب "شيفغاسية" الذي يتناول علاقة غيفارا بمدينة روساريو، أن ولادة المقاتل الأرجنتيني في هذه المدينة كانت

مراحل حياته، بدءاً بالأشهر الأولى بعد ولادته، وصولاً إلى تلك الصورة الشهيرة التي التقطها له المصور البرتو كوردا، وباتت رمزا للثورة الكوبية، وفيها يبدو طويل الشعر وملتحيا، يعتمر قبعة عسكرية خضراء. وصنف المبنى موقعا تاريخيا، وهو يُعتبر المحطة الرئيسية في "مسار تشي غيفارا" الذي اعتمده بلدية المدينة ويشمل المواقع التي طبعت السنوات الأولى من حياته. لكن زيارة الشقة غير مفتوحة للجمهور العريض، ولم تتح سوى لعدد من الشخصيات. ومن غير المؤكد أن يكون مالكو الشقة المستقبلون راغبين في الحفاظ على طابعها التاريخي. وأوضح المؤرخ فابيان بازان، صاحب كتاب "شيفغاسية" الذي يتناول علاقة غيفارا بمدينة روساريو، أن ولادة المقاتل الأرجنتيني في هذه المدينة كانت



كشفت الممثلة المصرية منة فضالي لمتابعيها عن موعد طرح فيلم «زنزانة 7» قائلة إن العمل الذي يجمعها بنخبه من النجوم من بينهم أحمد زاهر ومايا نصري وعبير صبري سيعرض أيام عيد الأضحى.

## تجارب طهاة فرنسيين تعرض بمزادات عالمية

باريس - تنظم مزادات على تجارب مرتبطة بأوساط فن الطبخ في فرنسا لمساعدة أصحاب المطاعم الذين يواجهون صعوبات حمة، من بينها تمضية نهار كامل مع الطاهي الأرجنتيني ماورو كولاغريكو في "أفضل مطعم في العالم". ومع انتشار فيروس كورونا الذي ضرب هذا القطاع في الصميم قرر تصنيف "أفضل 50 مطعماً" عدم نشر نتائج لهذه السنة معتبرا أن تلك المطاعم في العام 2020 "متساوية أمام الأزمة". وفي المقابل ستطلق حملة جمع أموال لدعم المطاعم المتعثرة. وتقول إيلين بيتريني مديرة أفضل 50 مطعماً "تسجل تسونامي تضامنيا. هي المرة الأولى التي نجري فيها مزادات عالمية على هذا النطاق الواسع مع أكثر من 130 تجربة ستطرح للبيع بداية من الثالث من يوليو الحالي إلى الثاني عشر منه". وأضافت أن المزادات تشمل "تمضية الكثير من الوقت" مع الطهاة الكبار في تجربة يصعب تقييمها نقدياً. وقد استجاب الكثير من الطهاة الكبار لاقتراحات لها رمزية كبيرة مستوحاة من تجاربهم خلال أشهر الحجر المنزلي إلى جانب عروض تناول الطعام في مطاعمهم الحائزة نجوماً. ويقترح أحد رواد المطبخ النباتي الفرنسي الآن باسار مائدة طعام لـ12 شخصا في وسط بستانه. وتراوح الأسعار في المزاد بين أقل من ألف يورو والعشرات من الآلاف لتجارب تمتد على أيام عدة تشمل الرحلات الجوية. وستنوع الأموال على المطاعم التي ستقدم طلبات وستعطي الأولوية للمؤسسات التي تراعي البيئة.

